الخاتمـــة

لئن كان هـم البشر (البحث عـن الأمـن) أمـن الـذات وأمـن العشيرة والأمة والدولة ليستوي لهـم المقـام وتستمر الحيـاة ويستقر العيش خالياً من الحيرة والاضطراب دون خوف يزعجهم أو رعـب يؤرقـهم، فـإن مفـهوم الأمـن قـد تطـور في ضـوء الأوضـاع الأمنيـة المركبة، وتراكم المشكلات المعقـدة الـتي قـاد إليـها نسيج العلاقـات الجديـدة في عـالم اليـوم. كمـا قـادت إليـها المتغـيرات المتلاحقـة المستحدثة بفعـل التقـدم الهـائل في العلـوم الحديثـة والتقنيـات الفنيـة المتسـارعة، حيـث وظفـت علـوم شـتى في تطـوير وسـائل التحـايل والالتفاف علـى القوانـين ووسـائل الجريمـة والانحـراف والتصرفـات الخارجة عن مألوف الحياة بأساليب الجريمة المنظمة تخطيطـاً وتنفيـذاً. الأمـر الـذي يقتضـي أن يقـابل ذلـك بنقلـة نوعيـة في منـاهج العمـل الأمـني، وحشـد الطاقـات الوطنيـة كجبهـة داخليـة تحفـظ الأمـن، وتعالج مستجداته لتهيىء للناس بيئة آمنـة مستقرة، وتوفـير التدابير الأمنية الكفيلة ببسط الأمان والوئام، وضبـط العلائـق الاجتماعيـة

على نحو تضمن مسيرة الحياة وضبط حركة النـاس وشـحذ هممـهم في عمل موحد لخدمة الأهداف المشتركة، وليكونـوا علـى مستوى التكليف الإلهي باستخلافهم في الأرض، وفرض مقاصد الشرع في تعميم الأمن ورعاية المصالح الكلية (عامة وخاصة) ويحصن المجتمع ضـد التيـارات الوافـدة غـير المنضبطـة بضوابـط الديـن ومـوروث الأخلاق، وهو دور وسائل الإعـلام الـذي يعـد مشاركاً رئيسياً في إرسـاء الفكـر الأمـني بـين شـرائح الوطـن، وحـث اهتماماتـهم وصـهرها في بوتقـة المصلحـة الأمنيـة العليـا. ونقلـها مـن قـاموس خصوصية المهمة وحصرها على رجل الأمن إلى قـاموس المسؤولية الاجتماعيـة الوطنيـة المتصـاعدة المتفاعلـة مـع معطيـات الحـاضر ومحدثـات المسـتقبل ليحيـا الوطـن ومتعلقاتـه في ظـل أمـان وارف وهدوء ساكن واستقرار آمن.

وإذا كانت المخالفات وأخطاء السـلوكيات وشـاذ التصرفـات قد صاحبت المجتمعات الإنسانية على مر العصـور مكونـة سـلبيات الأفعال تنتهي بفاعليها إلى ميدان الجريمة. فإن الشرائع والقوانين وما تفرضه من جزاءات وعقوبات لهي أدوات تنازلها في ساحة القضـاء والعدالة لكبح جماح الجريمة وردع المنحرفين، وتخليص المجتمع من

شرور مثل هؤلاء لكن قبل أن يصل المجرم إلى هذا الحد من الخطورة يبرز دور التحصين والدور الوقائي لمنع ارتكاب الجريمة، وتقليل نسبة الجزم على ارتكابها وذلك بنشر مفهومات المعرفة، وتعليم الناس، والتذكير بما ينفذ إلى أفئدتهم ويبصرهم بتلمس أحسن السبل لحياة آمنة مستقرة يعيش في كنفها، في مجتمع يرنو إلى حياة آمنة ومعايش مطمئنة.